

ساصبر في هواي

للشاعر محمد محمد اسماعيل عبده - أسرة المريد



تملكت الخواطر وجنتها
وتيمت المجدآذر مقلناها
تخال جبينها اللآلء بدرا
وتحسبها ذكاء إذ تراها
تجمعت القلوب على يديها
تقاربها كما شامت يداها
أحدثت سيف فتنتها وجاءت
تثنى كالفزالة في حلاها
وظننت أن قلبي سوف يصبر
وأني سوف أصرع في هواها

عجيب شأنها أو ليس تدري بأنني قد عشقت جمال طه؟

وليد لاح في بيد دواج فأجلى ليها وجلا ضحاها
تحدّر من أصول طاهرات فزادت باسمه شرفا وجاها
وهل أعلى الشهاب سوى سناء وهل أغلى الجنان سوى جناها؟

شكى الأعراب لإجذاب البوادي وقالوا مهمه تملكت سماها
فقلت: رويدكم ما الجذب إلا تخط أمة ضلت هداها
كفأكم أن تهيب خير هاد بوادكم فما أندى رباها

عذول قال: من تهوى يقيم فقلت: أذل للحق الجياها
فقال: عشقت مسكينا فقيرا فقلت: أنفسه سلبت غناها
وما يتم الذي صاد البرايا؟ وما فقر الذي وجد الآلهاء؟

نبي جلته يد صناع وصانته العناية في علاها
أمين صادق عف كريم أصاب من الفضائل منتهاها

شجاع في الحقوق اذا استحققت وفي الهيجا اذا دارت رحاها

جننت بعشقه ولو آن قلبي به نار بحرقه اظاها
وهمت بحبه ولو آن عيني اذا أخفيت يفضحني بكها
ومن أهوى سواه وهو حقا سراج الكائنات ومصطفاهما

سأصبر في هوى قرب نفس يبلغها تصبرها مناهما
وأزعم حاسدا لم يدر يوما جراحات القلوب ولا جواها
يجر عني كنوز اللوم مهلا ولو ذاق الملامة ما سقاها
دعوه فليذب باللوم نفسي فانى بهت ، والله اشتراها
محمد محمد اسماعيل عبده